كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ليسانس**:الجذع المشترك**

المقياس**:** **مدخل إلى علم الاجتماع-** السداسي الأول.

عنوان المحاضرة2**: النظرة المعيارية للظاهرة الاجتماعية في العصر الوسيط \*ملخص\***

**ملاحظة:** هذه الورقة خالية من المراجع لأنها موجهة للطلبة قصد المراجعة فقط.

تتميز القرون الوسطى بهيمنة التفكير الديني في كل المجالات وخاصة عندما يتعلق الأمر بالحياة الاجتماعية محور اهتمامنا إذ ينطلق الاعتقاد هنا بأن المجتمع ينبغي أن يسلك الطريق الذي رسمه له النص الديني المقدس المنزل.

إن الاختلاف في هذه الفترة مقارنة بنمط التفكير في العصر القديم إنما يكمن في مصدر الصورة النموذجية للمجتمع التي يلجأ إليها المفكرون وهم في الغالب فلاسفة ورجال دين في آن واحد ويتجلى الاختلاف أيضا في محتوى الصورة النموذجية المتعلقة بالكتاب المقدس خاصة الديانتين:- المسيحية والإسلام-.

يتسم النص الديني بصفته القدسية يتضمن مجالين هما العبادات-علاقة الإنسان بخالقه- والمعاملات-علاقة الناس مع بعضهم البعض- فعندما نتمعن في النص الديني نجد فيه أحكاما شرعية وقواعد حياتية تنظم عن طريقها سلوك البشر وتتنمذج علاقاتهم الاجتماعية مهما كانت طبيعتها.

كان المفكرون ينظرون إلى المجتمع من زاوية هذه القيم والواجبات والأحكام الشرعية أي شرحها والسهر على احترامها من قبل عامة الناس فإذا لوحظ فرقا بين النص الديني والواقع الاجتماعي وهو الدنيوي, يعتبر هذا الفرق انحرافا أو فسادا ينبغي تصحيحه و ما على المفكر هنا إلا القيام بالدعوة من أجل تطبيق الأحكام الربانية كي يمتثل المجتمع إلى الواجب أو الحق أو الطريق المستقيم.

يظهر الموقف السالف الذكر عند رجال الدين المسيحيين كالقديس أوغسطين ففي كتابه المشهور –مدينة الله- نراه يفرق بين المجتمع الأرضي-المدنس وهو الإمبراطورية الرومانية والدويلات الأرضية الأخرى- والمجتمع السماوي-المقدس- وهو الكنيسة الكاثوليكية التي تسهر على احترام وتطبيق الأحكام الربانية الموجودة في الإنجيل و نلاحظ أنه كثيرا ما يمتثل الدنيوي-المجتمع- لما هو ديني.

إنكب رجال الدين والفلاسفة في الديانة الإسلامية-الفارابي , البيروني, الغزالي..الخ على فهم وشرح النص الديني الموجود في القرآن الكريم وإلزام الناس بإتباعه كي تتحقق السعادتين الدنيوية والأخروية معا , فكانت لهؤلاء حق المشورة حيث يساعدون السلطان على احترام الأحكام الربانية والسهر على تطبيقها, لكن لم يمثل الواقع الاجتماعي بالنسبة لهم موضوعا للتساؤل بغية اكتشاف قوانينه الموضوعية التي تتحكم فيه بقدر ما كان الأمر يتجه أكثر إلى امتثال الدنيوي لما هو ديني بمنطق ما ينبغي أن تكون عليه الأمور.